تاج العروس من جواهر القاموس

الذِّراع بالكَسْر : من طَرَفِ المِرْفَقِ إلى طرَفِ الإصْبَعِ الوُسطى كذا في المُحكَم . قال الليثُ : الذِّراعُ والساعِدُ واحدٌ . قلتُ : وفي حديث عائشةَ وزَينَب قالت زَيْنَبُ لرسولِ ا صلّى ا عليه وسلّم : حَسْبُكَ إذْ قَلَبَتْ لكَ ابنَةُ أبي قُحافَةَ ذُرَيِّعَتَيْها " أرادَتْ ساعِدَيْها والذُّرَيِّعَةُ تصغيرُ الذِّراع ولُحوقُ الهاءِ فيها لكَوْنِها مُؤَنَّثة ثمّ ثَنَّتْها مُصغَّرةً وقد تُذَكَّرُ فيهما . قال الجَوْهَرِيّ : ذِراعُ اليدِ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث . قال : وقولُهم : الثَّوبُ سَبْعٌ في ثمانيَة إنّما قالوا : سَبْعٌ على تأنيثِ الذِّراع وج : أَذْرُعٌ وذُرْعانٌ بالضَّمّ وإنّما قالوا : ثَمانِيَة لأنّ الشِّبْرَ مُذَكَّر . وقال سيبويه : الذِّراعُ مؤنّثةٌ وجَمْعُها أَذْرُعٌ لا غير ولم يَعْرِفِ الأَصْمَعِيّ التَّذكيرَ في الذِّراع . قال الشاعرُ بصفُ قَوْساً عربيّةً : .

أَرْمِي عَلَيْها وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ ... وَهْيَ ثلاثُ أَذْرُعٍ وإصْبَعُ وقال سيبويه : كَسَّروه على هذا البِناءِ حين كان مُؤنّثاً يعني أنّ فَعالاً وفِعالاً وفَعِيلاً من المؤنّث حُكمُه أن يُكَسَّرَ على أَفْعُلٍ ولم يُكَسِّروا ذِراعاً على غَيْرِ أَفْعُلٍ كما فعلوا ذلك في الأَكُفِّ . وقال ابنُ بَرّيّ : الذِّراعُ عندَ سيبويه مُؤنّثةٌ لا غَيْرُ وأنشدَ لمِرداسِ بنِ حُصَيْنٍ : .

قَصَرْتُ له القَبيلةَ إذ تَجِهْنا ... وما دانَتْ بشِدَّتِها ذِراعي قلتُ : والتذكيرُ الذي أشارَ إليه المُصَنِّف هو قَوْلُ الخليل . قال سيبويه : سَأَلْتُ الخليلَ عن ذِراعٍ فقال : ذِراعٌ كثيرٌ في تَسْمِيتِهم به المُذَكَّر ويُمَكَّنُ في المُذكّر فصارَ في أسمائِه خاصةً عندَهم ومع هذا فإنّهم يصفون به المُذكّرَ فيقولون : هذا ثَوْبٌ ذِراعٌ فقد يُمَكَّنُ هذا الاسمُ في المُذكَّر ولهذا إذا سُمّي الرجلُ بذِراعٍ صُرِفَ في المَعرفةِ والنَّكرةِ لأنّه مُذَكّرٌ سُمِّي به مُذكَّرٌ . الذِّراع من يدِي البقرِ والغنَم : فَوْقَ الكُراع . ومن يدِي البعير : فَوْقَ الوَظيف وكذلك من الخَيلِ والبغالِ والحمير . وقال الليثُ : الذِّراعُ : اسمٌ جامعٌ في كلِّ ما يُسمّى يَداً من الرُّوحانِيِّينَ ذوي الأبدان . قولُهم : لا تُطعِمِ العَبدَ الكُراعَ فَيَطْمعَ في الذِّراعِ سيأتي ذِكرُه في طوق . يقال : ذَرَعَ الثوبَ وغيرَه كما في الصحاح بذِراعِه كَمَنَعَ : قاسَه بها . قال الزَّمَخْشَرِيّ : هذا هو الأصل ثمّ سُمّي به ما يُقاسُ به كما سيأتي . ذَرَعَ القَيءُ فلاناً ذَرْعاً : غَلَبَه وسَبَقَه أي في

الخروج إلى فيه ومنه الحديث : " مَن ذَرَعَهُ القَيءُ فلا قِضاءَ عليه " . قال ابنُ عَبّاد : ذَرَعَ عنده ذَرْعَاً : شَفَعَ فهو ذَرِيعٌ شَفيعٌ . ويقال : ذَرَعْتُ لفلان عندَ الأمير أي شَفَعْتُ له وهو مَجاز نَقَلَه الزَّمَخْشَرِيّ . ذَرَعَ البعيرَ يَذْرَعُه ذَرْعَاً : وَطِئَ على ذِراعِهِ ليَركبَه أحَدٌ . قال ابنُ عَبّاد : ذَرَعَ فلاناً : إذا خَنَقَه مِن ورائه بالذِّراعِ يقال : أَسْرَطْتُه ذِراعي إذا وَضَعْتَ ذِراعَكَ على حَلْقِه لتَخنُقَه كذَرَعَه تَذْرِيعاً نَقَلَه الجَوْهَرِيّ . وفي اللِّسان : ذَرَّعَه تَذْرِيعاً وذَرَّعَ له : جعلَ عُنقَه بينَ ذِراعِه وعُنُقِه وعَضُدِه فَخَنَقه ثمّ استُعمِلَ في غيرِ ذلك ممّا يُخنَقُ به . يقال : رَجُلٌ واسِعُ الذِّراعِ بالكسر واسعُ الذَّرْعِ بالفتحِ أَي واسع الخُلُقِ بضَمَّتين على المثَل . الذَّرْعُ والذِّراعُ : الطّاقةُ ومنه قولُهم : ضاقَ بالأَمْرِ ذَرْعُهُ وذِراعُه وضاقَ به ذَرْعاً وإنّما نُصِبَ لأَنّه خرجَ مُفَسِّراً مُحَوِّلاً لأَنّه كان في الأَصلِ ضاقَ ذَرْعي به فلمّا حُوِّلَ الفِعْلُ خرجَ قولُه : ذَرْعاً مُفَسِّراً ومثلُه : طِبْتُ به نَفْساً وقَرَرْتُ به عَيْناً وربّما قالوا : ضاقَ به ذِراعاً وأَنشدَ الجَوْهَرِيّ لحُمَيد بن ثورٍ يَصِفُ ذِئباً : .

وإن باتَ وَحْشٌ ليلَةً لمْ يَضِقْ بها ... ذِراعاً ولم يُصْبِحْ لَها وهو خاشِعُ